

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

تفاضل و لا تماثل و لا تعدد و أما كون صفات الرب لا تتفاضل و ربما قالوا القديم لا يتفاضل و هو من جنس قول الجهمية و المعتزلة و نحوهم القديم لا يتعدد فهذا لفظ مجمل فإن القديم إذا أريد به رب العالمين فرب العالمين إله و لا حد لاشريك له و إذا أريد به صفاته فمن قال إن صفات الرب لا تتعدد فهو يقول العلم هو القدرة و القدرة هي الإرادة و السمع و البصر هو العلم و قد يقول بعضهم أيضا العلم هو الكلام و يقول آخرون العلم و القدرة هو الإرادة ثم قد يقولون إن الصفة هي الموصوف فالعلم هو العالم و القدرة هي القادر و هذه الأقوال صرح بها نفاة الصفات من الفلاسفة و الجهمية و نحوهم كما حكيت ألفاظهم في غير هذا الموضوع و معلوم أن في هذه الأقوال من مخالفة المعقول الصريح و المنقول الصحيح بل مخالفة المعلوم بالاضطرار للعقلاء و المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام و دين الرسل ما يبين أنها في غاية الفساد شرعا و عقلا .

ثم أن هؤلاء تأولوا نصوص الكتاب و السنة بتأويلات باطلة منهم من قال المراد بكونه أعظم و أفضل و خيرا كونه عظيما في نفسه و إمتنع هؤلاء من إجراء التفضيل عليه و حكى هذا عن الأشعرى و ابن الباقلاني و جماعة غيرهما و معلوم أن من تدبر ألفاظ الكتاب و السنة تبين له أنها لا تحتل هذا المعنى بل هو من نوع القرمطة فإن □